البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

تقريب مقاصد القرآن العقدية من خلال قصة أيوب عليه السلام وأثره على تفسير ابن عاشور (دراسة تحليلية)

فاطمة توفيق هدايت
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مسار القرآن وعلومه بجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو، إندونيسيا
البريد الإلكتروني: fatmah.taufik.hidayat@uin-suska.ac.id

شهرل الرحمن
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مسار القرآن وعلومه بجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو، إندونيسيا
البريد الإلكتروني:syahrul.rahman@uin-suska.ac.id

المستخلص

يعد موضوع المقاصد العقدية من القضايا الجوهرية في العقيدة الإسلامية وهي ضمن الدراسات القرانية، حيث تسهم القصص القرآنية في تعزيز المبادئ العقدية وتعميق فهم النصوص القرآنية وتفعيلها في بناء العقيدة السليمة لدى المسلمين، باعتباره إحدى الوسائل الدعوية وتوصيل الرسالة القرآنية، وأن القصص القراني تحمل فيها المواعظ والعبر والبيان والهداية والحكم، حيث تهدف البحث الى تقريب دلالات المقاصد العقدية من خلال القصص التي تتجلى في القرآن قصة النبي أيوب عليه السلام نموذجا. والمنهجية المتبعة في البحث المنهج إستقرائي تحليلي والذي يعتمد على استقراء النصوص القرآنية ذات صلة بقصة نبي الله أيوب عليه السلام، وتوضيح المقاصد العقدية من خلال الأحداث والمواقف التي مر بها نبي الله أيوب عليه السلام. ويعتمد المنهج التحليلي على تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بقصة أيوب عليه السلام واستنباط المقاصد العقدية المتجلية في القصة. ونتائج البحث أبرزت أن آيات قصة أيوب عليه السلام تحمل المقاصد القرآنية في ثباته على الإيمان والعقيدة، ورضاه بقضائه، وتوكله الكامل عليه في مواجهة أشد أنواع الابتلاءات، التي اختبرت صبره وثقته في رحمة الله، وتجلّت بوضوح مسائل العبودية والربوبية والتوحيد والعدل الإلهي ومنازل الصبر والشكر، ومسألة الابتلاء والامتحان في الحياة الدنيا، إلى جانب الكثير من الدروس الأخلاقية والروحية التي ينبغي أن يستلهمها المؤمن في رحلته مع الله عز وجل.

الكلمات الدالة: المقاصد العقدية، قصص القرآن، تفسير مقاصدي، قصة أيوب.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

AN APPROACH TO THE MAQĀṢID OF CREED IN THE QUR'AN THROUGH THE STORY OF PROPHET AYYUB AND ITS INFLUENCE ON IBN ʿĀSHŪR'S TAFSĪR: AN ANALYTICAL STUDY

Fatmah Taufik Hidayat
Department of Qur'anic Studies, Faculty of Sharia and Law, Sultan Syarif Kasim State Islamic University (UIN Suska Riau), Indonesia
Email: fatmah.taufik.hidayat@uin-suska.ac.id

Syahrul Rahman
Department of Qur'anic Studies, Faculty of Sharia and Law, Sultan Syarif Kasim State Islamic University (UIN Suska Riau), Indonesia
Email: syahrul.rahman@uin-suska.ac.id

Abstract

The topic of maqāṣid al-ʿaqīdah (the higher objectives of Islamic creed) is a central issue in Islamic theology and Qur'anic studies. The stories within the Qur'an play a vital role in reinforcing the foundations of belief, deepening the understanding of Qur'anic texts, and actualizing them in building sound faith among Muslims. These stories also function as tools of daʿwah and vehicles for delivering Qur'anic messages, offering advice, lessons, clarity, guidance, and wisdom. This study aims to approach the meanings of maqāṣid al-ʿaqīdah through Qur'anic stories, taking the story of Prophet Ayyub (peace be upon him) as a case study. The research employs an inductive-analytical methodology by collecting and examining Qur'anic verses related to Ayyub's story and identifying the objectives of creed conveyed through his experiences and conditions. The analytical method is applied to explore the values and creedal objectives reflected in these verses. The study finds that the verses detailing the story of Prophet Ayyub convey profound Qur'anic objectives such as steadfastness in faith, contentment with divine decree, and complete reliance on Allah during severe trials. The story also highlights key theological themes such as servitude, lordship, monotheism, divine justice, as well as various levels of patience and gratitude. Furthermore, it presents essential lessons about life's trials and tests, along with ethical and spiritual values that every believer should embody on their journey toward Allah.

Keywords: *Objectives of Creed, Qur'anic Stories, Maqāṣid-Based Tafsīr, Story of Prophet Ayyub.*

المقدمة

تعد الدراسات القرآنية التي تتناول المقاصد العقدية من خلال قصص الأنبياء من المجالات الحيوية في فهم أصول العقيدة الإسلامية. فالقصص القرآنية ليست مجرد سرد تاريخي للأحداث، بل وسيلة تعليمية تهدف إلى غرس قيم الإيمان والتوحيد والنبوة واليوم الآخر. ودراسة هذه القصص من منظور عقدي تساعد في توضيح المفاهيم الأساسية للإيمان وتقديم نماذج تطبيقية للمؤمنين في حياتهم اليومية. وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسهم في تعميق فهم النصوص القرآنية وتفعيلها في بناء العقيدة السليمة لدى المسلمين. وقصة نبي

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

الله أيوب عليه السلام هي واحدة من أروع قصص الأنبياء في القرآن الكريم، حيث تجسّدت هذه القصّة شاملة من الحكمة والبصيرة الإلهية في تدبير أمور الخلق، وأصول العقيدة الصحيحة، بحيث لا تعكس فقط الإيمان الثابت والصمود لعبد صالح من عباد الله، ولكن أيضًا تكشف أفكاراً حاسمة حول الحكمة الإلهية والأغراض الكامنة وراء تجربة الإنسان.

العديد من الدراسات السابقة ركزت على الجوانب الأدبية والتاريخية للقصص القرآني، مع إهمال الجانب العقدي الذي يحمل رسالة جوهرية في قصص الأنبياء. لذا هناك حاجة ماسة إلى دراسة أكثر دقة في كشف الأبعاد العقدية للقصص القرآنية، مثل مفهوم التوحيد، الإيمان باليوم الآخر، أهمية الرسالة النبوية، والتي تتجلى هذه المفاهيم في قصص الأنبياء. ويتناول صياغة مشكلة البحث عن كشف الدروس العقدية من خلال النظر في التفاسير المعاصرة وتقريب المقاصدي لأيات القرآن، حيث تتجلى المشكلة في أن الفهم السطحي للقصص قد يؤدي إلى إغفال الدروس العقدية الهامة التي تشكل ركائز الإيمان الإسلامي. وهدف هذا البحث إبراز الأبعاد العقدية المرتبطة بتوحيد الله وإثبات قدرته وحكمته من خلال القصص القرآن والتفاسير المعاصرة الذي يهتم بتقريب المقاصد في التفسير. ويتناول جانب تحليلي للأيات التي تسهم هذه القصص في بناء العقيدة الإسلامية بشكل عملي لعدة جوانب الحياة في هذا العصر، والتي تسعى الى الارتقاء الروحي والصراع المستمر ضد الإغراءات والابتلاءات التي تختبر المؤمن. وعليه فإن المنهجية المتبعة في البحث المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على استقراء النصوص القرآنية ذات الصلة بقصة نبي الله أيوب عليه السلام، وتوضيح المقاصد العقدية التي تبين مظاهر التوحيد في قصة نبي الله أيوب عليه السلام من خلال الأحداث والمواقف التي مر بها الأنبياء. ويعتمد على المنهج التحليلي على تحليل النصوص القرآنية المتعلقة بقصة أيوب عليه السلام، وذلك من خلال تقسيمها إلى موضوعات عقدية وإبراز مفهوم الهداية والضلال، الرحمة والعقاب، وغيرها من الأبعاد العقدية.

حيث تناولت العديد من الدراسات عن المقاصد القرآنية والتفاسير من خلال قصص الأنبياء وتقريب مجالات المقاصد القرانية عامة، واهتمت بعض الدراسات المقارنة بتسليط الضوء على الأحكام العقدية المستنبطة من قصص الأنبياء، بما في ذلك أيوب عليه السلام، حيث ركزت على الصبر كقيمة عقدية محورية، بالإضافة إلى ربط هذه القصص بالمفاهيم العقدية الأخرى مثل القضاء والقدر والاعتقاد في الحكمة الإلهية.

ومن الدراسات الاستقرائية التي تتطرق اليها الباحثون حول موضوع المقاصد القرآن بشكل عام والمقاصد العقدية بشكل خاص من ذلك: موضوع "المقاصد العقدية في القرآن الكريم، ملامح منهجية ومعرفية" للأستاذ الدكتور مولاي مصطفى الهند، من إصدرات الدار العالمية للكتاب ومغرب الكتاب، ضمن سلسلة تجديد الخطاب الديني سنة 2019م. وقد عبر الدكتور مولاي المصطفى الهند عن أن مقصده العام من هذا البحث هو الإسهام في فتح باب واسع للباحثين لمدارسة العقيدة في سياقها القرآني وفقه مقاصدها، وكذا التطلع إلى جواهرها وأسرارها وحكمها، وبذلك يمكن اعتباره محاولة للمشاركة في تأسيس وبناء نسق منهج علمي عقدي ينبع من الوحي الصافي، ويؤسس لمعرفة قرآنية في تشكيل الوعي بضرورة تجديد العقل المقاصدي القرآني، وكذا إحياء دوره الاجتهادي في مواكبته لتحقيق مصالح البلاد والعباد لإخراج الأمة مما هي فيه اليوم من أزمة حضارية، وأملا في استئناف الاجتهاد المأمول للمقاصد العقدية في القرآن الكريم.

ومن بين الدراسات أيضا بحث عن المقاصد العقدية عند شيخ الإسلام ابن تيمية :دراسة تأصيلية تطبيقية للباحثة حنان بنت عبد العزيز العنزي وهدفت هذه الدراسة إلى الإسهام في تأصيل المقاصد العقدية على منهج أهل السنة والجماعة، وبيان أهميتها وأثرها في مسائل الاعتقاد، وتدعيم وتأصيل ذلك بالنصوص والأمثلة والتطبيقات العقدية، وكان تسليط الضوء عليها عند العالم جليل من علماء الإسلام ابن تيمية. ونشر أ. د. عبدالله بن ضيف الله الرحيلي موضوعا عن قصة أيوب عليه السلام في ضوء منهجية التفسير، في المقالة أبرز الكاتب عن تفسير قصة أيوب عليه السلام المتعلقة بالصبر والتوكل على الله، والتي تعتبر من المبادئ الأساسية في العقيدة الإسلامية. تطرق عدد من التفاسير إلى كيفية فهم صبر أيوب على الابتلاءات وكيف أن دعاءه كان تعبيراً عن الثقة في رحمة الله، وليس شكوى أو تذمرًا.

البحث

يعد موضوع المقاصد العقدية من القضايا الجوهرية في العقيدة الإسلامية ضمن الدراسات القرانية، حيث تسهم القصص القرآنية في تعزيز المبادئ العقدية الأساسية لدى المسلمين وباعتباره إحدى الوسائل الدعوية وتوصيل الرسالة القرآنية، وأن القصص القرآني تحمل فيها المواعظ والعبر والبيان والهداية والحكم، وكذلك دلالات في العقيدة والشريعة. من بين تلك القصص التي تتجلى فيه المقاصد العقدية في القرآن قصة النبي أيوب عليه السلام ، بحيث تبرز كنموذج ملهم في تحمل الابتلاءات والصبر على المحن، وثباته على الإيمان

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

والعقيدة، مما يقدم لاستنباط مجموعة من المقاصد العقدية المهمة. وتظهر هذه المقاصد في إيمان أيوب عليه السلام العميق بالله، ورضاه بقضائه، وتوكله الكامل عليه في مواجهة أشد أنواع الابتلاءات، التي اختبرت صبره وثقته في رحمة الله.

أ. تحليل قصة أيوب عليه السلام كما وردت في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

ورد ذكر قصة أيوب عليه السلام في القرآن الكريم في أربعة مواضع من السور يعني سورة النساء الآية 163 وسورة الأنعام الآية 84 وسورة الأنبياء الآية 83-84 وسورة ص الآية 41-44، وقد ذكر أيوب عليه أيوب عليه السلام خصوصا، وظهر مركزا على المعاني العقدية المرتبطة بالصبر والتوكل على الله، حيث بين العلماء أن أيوب لم يشكُ حاله لله، بل لجأ إليه بالدعاء، مما يعزز مفاهيم الإيمان بالقضاء والقدر. مبينا ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ اَنِّيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ وَّاٰتَيْنٰهُ اَهْلَهٗ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ﴾ [1]

من خلال تفسير يبين أن الأية نزلت بمكة وعدد آياتها مئة وأربعون عند الشاميين وحروفها خمسة آلاف ومائتين وأربعون حرفا.[2] ومقصد السورة هو الأنبياء، لاشتمالها على قصص الأنبياء مثل إبراهيم وإسحاق ولوط ونوح وسليمان وداود وأيوب وإسماعيل وصالح ويونس وزكريا ويحيى وعيسى[3]. أما عن قصة أيوب عليه السلام فقد لفت الأنظار إلى أن الدنيا مزرعة الآخرة، وأن الصبر عند المصائب واجتهاده بقيام حق الله في حال السراء والضراء.[4] وقد فسر ابن عاشور قوله تعالى (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) بيان لفظ (إِذْ) ظرف قيد به إيتاء سكينة القلب وفضيلة الصبر عند أيوب عليه السلام كان أجلى مظاهر حكمته كما أشارت إليه القصة مساويا لما في قوله تعالى (وَنُوحًا إِذ نَادَىٰ مِن قَبلُ) فصار أيوب عليه

[1] سورة الأنبياء الآية 83-84

[2] محمد ين يعقوب الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتب العزيز (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة, 1996 م)، ص. 310

[3] نفس المرجع. ص. 317

[4] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مصطفى الباجي الحلبي بمصر, 1946 م)، ص.60.

مجلة
البصيرة
مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH
JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

السلام مضرب المثل في الصبر.[5] ثم قوله (أنّي مسّني الضرّ) قدّم فتح الهمزة على اعتماد باء الجر أي نادى ربه بأني مسني الضر.[6] لفظ (المس) يعني إصابة خفيفة. وهذ التعبير في القصة أن أيوب عليه السلام سلك أسلوب الأدب في الدعاء إذ جعل ما حل به من الضر كلمس خفيف. لفظ (الضر) تستخدم بضمّ الضاد ما يتضرر في جسده مثل مريض أو في ماله من نقص ونحوه. وفي قوله تعالى (وأنت أرحم الراحمين) بعد أن اشتكي أيوب عليه السلام الى الله أنه لمس الضر ثم يتوسّل باعتقاد ويقين الى جانب الأدب، بحيث بدأ بالثناء على الله عز وجل "أرحم الراحمين" لأن رحمته أكمل الرحمات ورحمته تعالى لعباده خالية عن استجلاب فائدة لذاته العلية[7]. وقوله تعالى (فَاسْتَجَبنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ) حرف السين والتاء للمبالغة في إجابة الله تعالى لدعاء أيوب عليه السلام وكشف ضره عند مصائبه ووحي الله تعالى إختبار على أيوب عليه السلام.[8] ومعنى الموصول (ما به من ضر) وفقا لإبن عاشور أي مقصوده منه الإبهام. بيان لفظ (من) لقصد ذلك الضر ويساوي قوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) إشارة تكثيريه ومقابلته بموصول قول تعالى (ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) بيان أنهم يهرعون الى الله في ضر وينسوا نعمه. مقصود الآية البيان، أي كشفنا ما حل به من ضر في الجسد وماله دلالة عل اجتيازه بالصبر واليقين على المصائب فأعيدت الصحه وثروته[9].

ثم بيان الموصول (وَآتينَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ) أي وأعطى الله وزيادة الى كل ما لديه سلفًا مثل أهله عددا مع الزيادة وكان لديه ضعف عدد الأولاد.[10] معنى لفظ (آتيناه) الاعطاء وقصد أعطيناه أهله. وفهم من تعريف الأهل بالإضافة أن الايتاء إرجاع منه. من السياق يعني موت وولده ثم يرجع أهله بأن رزق الولد الذي فقد. ومعنى لفظ (رحمة) على المفعول لأجله. وصفة الرحمة من عند الله، أيوب عليه السلام ينوّه بشانها بذكر الله ويذكر على القرب والمراد التفصيلية بقول (وأنت أرحم الراحمين). وموصول الآية (رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا

[5] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 126.
[6] سيد قطب بن ابرهيم، تفسير في ظلال القرآن (دار الأصول العلمية, 2020)، ص. 79.
[77] محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 127
[8] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مكتبة ومطبعة مصطفى: مصر, 1365)، ج. 7, ص. 61.
[9] محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 127
[10] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مكتبة ومطبعة مصطفى: مصر, 1365)، ج. 7, ص. 61

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)أي رفعنا عنه شدته، وكشفنا ما به من ضر رحمة منًا به وإحسانا[11]. فالأية تكشف عن وجود مقاصد العقيدة في قصة أيوب عليه السلام. أولا تذكيرا وتنبيها للعابدين ولمن ابتلي في جسده وماله أو ولدهفله أيوة بنبي الله أيوب عليه السلام، حيث ابتلاه الله بما هو أعظم من ذلك فصبر واحتسب حتى فرجً الله عنه.[12] والمقصد الثاني من الأية (وذكرى للعابدين) بمناسبة البلاء إشارة لها مغزاها. فالعابدون معرضون للابتلاء والبلاء. وتلك تكاليف العبادة وتكاليف العقيدة وتكاليف الإيمان. والعقيدة أمانة لا تسلم إلا للأمناء القادرين عليها، المستعدين لتكاليفها وليست كلمة تقولها الشفاه. ولا بد من الصبر ليجتاز العابدون البلاء.[13]

وفي سورة ص الأية 41–44 قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا اَيُوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّه اَنِّيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ وَّعَذَابٍ اُرْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَّشَرَابٌ وَوَهَبنَا لَه اَهْلَه وَمِثلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرٰى لِاُولِى الْاَلْبَابِ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِّه وَلَا تَحْنَثْ اِنَّا وَجَدْنٰهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ اِنَّه اَوَّابٌ﴾ [14]جاء تفسير وبيان هذه الآية بإخبار الله عز وجل لمحمد ﷺ عن صبر أيوب عليه السلام عند المصائب. وذكر المفسرون في قصة أيوب عليه السلام بأنها مشوبة بإسرائليات تطغى عليها. والحد المأمون في هذه القصة هو أن أيوب عليه السلام كما جاء في القرآن عبدا صالحا أوابا ظل على صلته بربه، وثقته بالله ورضاه بما قسم له[15]. ومعنى لفظ تعدية فعل (اذكر) إلى أيوب عليه السلام لإن مقصوده ذكر حالة أيوب عليه السلام كان قوله (إذ نادى ربه) ليس أيوب عليه السلام التي أخبر محمد ﷺ عن ندائه ربه. وذلك وجود الإيمان في أشد ابتلاء وتوجه إلى ربه بالشكوى مما يلقى من إيذاء الشيطان، ومداخله إلى نفوس خلصائه، ووقع هذا الإيذاء في نفسه[16](أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) فلما عرف الله عن طاعة وصبر أيوب عليه السلام ونفوره من إغراءات الشيطان عند مصائبه. وكان الشيطان يوسوس لخلصائه القلائل الذين بقوا على وفائهم له – ومنهم زوجته – بأن الله

[11] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مكتبة ومطبعة مصطفى: مصر, 1365)، ج. 7, ص. 61
[12] محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 128
[13] سيد قطب بن ابرهيم، تفسير في ظلال القرآن (دار الأصول العلمية, 2020)، ص.80
[14] سورة ص الآية 41-44
[15] نفس المرجع، ص.47
[16] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير(,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 265

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

لو كان يحب أيوب ما ابتلاه . وكانوا يحدثونه بهذا فيؤذيه في نفسه أشد مما يؤذيه الضر والبلاء. فلما حدثته امرأته ببعض هذه الوسوسة حلف لئن شفاه الله ليضربنها عدداً عينه – قيل مائة[17]. و(أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ) يتعلق ب (نادى) بحذف حرف الباء محذوفة مع (أن) أي نادى مقصود بأني مسني الشيطان، وهو في الأصل جملة مبنية (نادى ربه) ولولا لدي (أن) المفتوحة في مواقع المفرد فكانت جملة مبنية (نادى) احتاجت الى تقدير حرف الجار والخبر مستعمل في الشكاية والدعاء. والموصول الآية (بنصب وعذب) أي بنصب بمعنى التعب والمشقة وهي بضم النون وسكوت الصاد (والعذاب) أي والمراد به المرض أي أصاب به الشيطان بتعب وألم وسبب من ضر حال بحاجة وجسده وأصابته في ماله[18]. وقوله تعالى (ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ) بأن استجاب لدعائه إذ أمره أن يضرب الأرض بقدمه فتتفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيشفى ويبرأ. ووصف الماء في سياق الثناء عليه، على ذلك الماء فيه الشفاء إذا اغتسل وشرب منه ليتنسب قول الله له مع ندائه وهو إستجابة الدعاء من المدعو. ووصف (بارد) إيماء إلى أن به زوال ما بأيوب عليه السلام من الحمى والقروح.

وقوله تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ) بأن الله تعالى أبقى له أهله حتى صاروا ضعف ما كان عليه. والمهم في معرض القصص هنا هو تصوير رحمة الله وفضله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون على بلائه وترضى نفوسهم بقضائه. [19] وقوله (رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ) فإن الذكر التذكير بما خفي أو بما يخفَى وأولو الألباب هم أهل العقول، أي تذكرة لأهل النظر والاستدلال. فإن في قصة أيوب مجملها ومفصَّلها ما إذا سمعه العقلاء المعتبِر بالحوادث والقائس على النظائر استدلوا على أن صبره قدوة لكل من هو في حرج ينتظر الفرج، فلما كانت قصص الأنبياء في هذه السورة مسوقة للاعتبار بعواقب الصابرين وكان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون مأمورين بالاعتبار بها من قوله:{اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد} كما تقدم حُقّ أن يشار إليهم « بأولي الألباب »[20].

[17] سيد قطب بن ابرهيم، تفسير في ظلال القرآن (دار الأصول العلمية, 2020)، ص 47

[18] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 268-269.

[19] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مكتبة ومطبعة مصطفى: مصر, 1365)، ج. 7, ص,121-122

[20] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 125-126

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

ومعاني الآية ظاهرة رخصة لا محالة في حكمية الحنث في اليمين في مقاصد الشرعية، فجاء علماؤنا ونظروا في الأصل المقرر في المسألة المفروضة في أصول الفقه وهي: أن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا إذا حكاه القرآن أو السنة الصحيحة ، ولم يكن في شرعنا ما ينسخه من نص أو أصل من أصول الشريعة الإسلامية. فأما الذين لم يروا أن شرع من قبلنا شرع لنا وهم أبو بكر الباقلاني من المالكية وجمهورُ الشافعية وجميعُ الظاهرية فشأنهم في هذا ظاهر ، وأما الذين أثبتوا أصل الاقتداء بشرع مَن قبلنا بقيوده المذكورة وهم مالك وأبو حنيفة والشافعي فتخطَّوا للبحث في أن هذا الحكم الذي في هذه الآية هل يقرر مثلُه في فقه الإسلام الإفتاء في الأيمان وهل يتعدى به إلى جعله أصلاً للقياس في كل ضَرب يتعين في الشرع له عدد إذا قام في المضروب عذر يقتضي الترخيص بعد البناء على إثبات القياس على الرخص ، وهل يتعدّى به إلى جعله أصلاً للقياس أيضاً لإثبات أصل مماثل وهو التحيّل بوجه شرعي للتخلص من واجب تكليفٍ شرعي، واقتحموا ذلك على ما في حكاية قصة أيوب من إجمال لا يتبصر به الناظر في صفة يمينه ولا لفظه ولا نيته إذ ليس من مقصد القصة.

ب. المقاصد العقدية المستنبطة من الأيات لقصة النبي أيوب عليه السلام

ونوجز من خلال عرض التفسير آنفا مجموع من المقاصد العقدية المتعلقة بأهداف البحث

أ. إثبات توحيد الله وتخصيصه بالعبودية

التوحيد هو من الفقه الأكبر عند أهل العلم وعلمُ العقيدةِ وأصول الدين وانه الأساسي ليقوم الدين وربط بالفقه الأصغر وهو فقه الفروع تتعلق بالأحكام العملية من الصلاة والصيام والزكاة. عبر ابن أبي العز الحنفي عن توحيد وهو علم أصول الدين وأشرف العلوم لأن أشرف العلوم وأجلها بالنسبة إلى فقه فروعه، فمن اشكال توحيد اللة وتخصيصه بالعبودية الايمان بالله ثم يتحتم ايمانه بالغيب واقام الصلاة بحيث يومن بما يأمر به من قبيل تقوى الله يعني يترك ما أمر الله تعالى ويفعل ما أمر الله تعالى[21]. فالعبادة لا بد فيها من معرفته والتذلل له والإنابة إليه والافتقار إليه ولاتفيد مجرد الإقرار والاعتراف بوجوده.[22]

[21] أبو حنفية النعمان، الفقه الأكبر (مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، 1999 هـ)، ص. 365

[22] محمد بن عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد: السعودية, 2004)، ص. 56.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

فقد سجل القرآن الكريم من خلال قصة أيوب عليه السلام أن القدوة الحسنة من الأسرار لاثبات توحيد الله وتخصيصه بالعبودية ولو في القدر خيره وشره. وأورد ابن كثير في كتاب قصص الأنبياء عن قصة أيوب عليه السلام أنه رجل شديد الغنى من أنواع الأراضي المتسعة بأرض البثنية حتى أرض حوران من الأنعام والمواشي والعبيد وأهله متكامل ثم أيوب عليه السلام ابتلي من الضر في ماله وأهله وارضه وبلي في جسده بمرض. ولكن كل ما بلي في أحواله انه صبر، ومن خلال قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا اَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ اَنِّيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ وَّعَذَابٍۗ﴾.[23] ان هذه الآية فيه مقصد العقيدة التوحيد يكشف من كلام أيوب عليه السلام واشتكاه الى ربه. فتوسل إلى الله بالإخبار عن نفسه ولم يطلب من الله كشف الضر لكن توسل إلى الله بشكوى في حال بحمده الله تعالى، وعلقً ابن القيم رحمه الله على دعاء أيوب عليه السلام فيه جمع الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه ووجود طعم المحبة في التعلق والإقرار له بصفة الرحمة، وأنه أرحم الراحمين، والتوسل إليه بصفاته سبحانه وشدة حاجته هو وفقره ومتى وجد المبتلى هذا كشف عنه بلواه[24]. وانه تحمل عمق المعاني العبودية أصيب من البلاء.

أورد ابن القيم أنه ما من سورة في القرآن إلا وتضمنت التوحيد الربوبية وتوحيد الألوهية الذي جاءت به الرسل والأنبياء. وأما توحيد الرسل والأنبياء فهو إثبات صفات الكمال له إثبات كونه فاعلا بمشيئته وقدرته واختياره، وأن له فعلا حقيقة، وأنه وحده الذي يستحق أن يعبد ويخاف ويرجى ويتوكل عليه؛ اثبات لقوله تعالى ﴿قُلْ اِنَّ صَلَاتِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَۙ﴾[25]. فهو المستحق لغاية الحب بغاية الذل، وليس لخلقه من دونه وكيل ولا ولي ولا شفيع ولا واسطة بينه وبينهم في رفع حوائجهم إليه، وفي تفريج كرباتهم، إجابة دعواهم.[26]

ت. الرضا وتسليم بقضاء الله وقدره

---

[23] سورة ص الآية 41

[24] ابن القيم الجوزية , الفوائد (مجمع الفقه الإسلامي: جدة, 1429 هـ)، ص: 201.

[25] سورة الأنعم الآية 162

[26] ابن القيم الجوزية، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (دار أضواء السلف: رياضة، 2004)، ص. 108.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

إن الإيمان والتصديق بما في قضاء الله وقدره من صميم الإيمان وأساس العقيدة التي بدونها لا يتم ايمان العبد.[27] الرضا والتسليم عن القضاء والقدر في الإسلام يعبران عن الطاعة والاستسلام بإرادة الله ليحكم الحياة الإنسانية، التسليم بإرادة الله تعالى في كل خلقه وهو العالم بما فيه خير لمصالح العباد. ويتمثل ذلك في التسليم بقضائه تعالى وقدره النافذ في خلقه، فله الأمر من قبل ومن بعد، وهو العالم بما تقتضيه مصالح العباد فالخير والصلاح فيما اختاره سبحانه وتعالى والرضا أنواع كما بينها ابن تيمية: رضا بالطاعات ورضا بالمصائب، ورضا بالكفر وهذا النوع ليس بداخل في أنواع الرضا، لأنه تعالى لا يرضاه لعباده مصداقا لقوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[28] أما النوع الأول فيتناول ما أباحه الله من غير تعد إلى المحظور كما قال: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[29] وقوله أيضا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا وَاتَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾. وهذا النوع واجب والتزام بأوامره واجتناب لنواهيه، وأما النوع الثاني فيكون رضاً بمصائب الدهر كالفقر والمرض والذل، وهو مستحب عند أهل العلم وليس بواجب.[30]

ويحدثنا السياق القرآني عن الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره يستنبط من قصة أيوب عليه السلام حينما مس الضر من البلاء في ماله وولده وتعرضه للمرض لكن أيوب عليه السلام يرسخ ارتباطه القوي بالله في اعتقاده بالرضا والتسليم عن القضاء وقدر الله.[31] وقوله تعالى ﴿اِذْ نَادٰى رَبَّه اَنِّيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ وقوله أيضا ﴿ اِذْ نَادٰى رَبَّه اَنِّيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ﴾. اعتبر ابن عاشور لفظ المس بمعنى الإصابة الخفيفة أي مسني بوسوسة مصاحبة لضر وعذاب، ففي قول أيوب عليه السلام من لفظ نادى وهذا النداء يعني الشكوى وتبيين في احواله التي تظهر في التوكل على الله تعالى وذلك نداء الدعاء بالتسليم وهو يستهل إلى الله بالتحميد والدعاء

---

[27] علي بن علي بن ابي العز الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية (مؤسسة الرسالة ناشرون: بيروت, 2021)، ص. 356.

[28] سورة الزمر: 7.

[29] سورة التوبة: 62.

[30] محمد بن عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد: السعودية, 2004)، ج.10 علم السلوك، ص: 683-682.

[31] سيد قطب بن ابرهيم، تفسير في ظلال القرآن (دار الأصول العلمية, 2020)، ص.79.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

بما يقتضي الرحمة له ووصف ربه بالأرحمية تعريضا بسؤاله. وكون الله تعالى أرحم الراحمين لأن رحمته أكمل الرحمات، فإما أن يرحمه طلباً للثناء في الدنيا أو للثواب في الآخرة أو دفعا للرقة العارضة للنفس من مشاهدة من تحق الرحمة له فلم يخل من قصد دفع لنفسه، وإما رحمته تعالى عباده فهي خالية عن استجلاب فائدة لذاته العلية. ولكون ثناء أيوب تعريضا بالدعاء "فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر" والتاء للمبالغة في الإجابة، أي استجبنا دعوته العرضية بإثر كلامه وكشفنا ما به من ضر، إشارة إلى سرعة كشف الضر عنه، والتعقيب في كل شيء بحسبه. وهو ما تقتضيه العادة في البرء وحصول الرزق وولادة الأولاد.[32]

حينما إبتلي أيوب عليه السلام في جسده بمرض حتى لم يجد في جسده الصحة إلا قلبه ولسانه لذكر الله تعالى. أيوب عليه السلام غير جازع لحاله وهذا من شكل اثبات على الرضا والتسليم في القضاء والقدر كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ﴾[33] يعد المرض جزء من القضاء والقدر الذي أصيب من الإنسان يجب منه إيمان بالقضاء والقدر خيره وشره. ومن أنواع الإختبار مواجهة البلاء مليئة بالثقة والإيمان والاعتقاد ان الله تعالى يغفر ذنوبه. كما يقول محمد ﷺ في الحديث (ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤْمِنَةِ في نفسِهِ وولدِهِ ومالِهِ، حتَّى يلقَى اللهَ وما علَيهِ خطيئةٌ)،[34] وقد يكون الابتلاء بالمرض من علامات حبِّ الله تعالى للعبد لحديث النبي– محمد ﷺ (إنَّ اللهَ إذا أحبَّ قومًا ابتَلاهم)،[35] لذا على العبد أن يصبر على المرض؛ طمعاً بمحبّة الله تعالى. ثم انزل الله تعالى من الرحمة لأيوب عليه السلام بأن استجاب لدعائه من خلال امرالله تعالى في قوله ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَّشَرَابٌ﴾ فالإشارة إلى ماء لأنه الذي يغتسل به ويشرب. ووصف الماء بذلك في سياق الثناء عليه مشير إلى أن ذلك الماء فيه شفاؤه إذا اغتسل به وشرب منه ليتناسب قول الله له مع ندائه ربه أن القول عقب النداء هو قول استجابة الدعاء من المدعو.[36] وأن رحمة الله لأيوب عليه السلام وفضل االرضا والتسليم بقضاء الله تعالى وقدره.

---

[32] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 127.
[33] سورة الشعراء الآية 80
[34] سنن الترمذي عن أبي هريرة الصفحة أو الرقم:2399 حديث حسن صحيح.
[35] الترمذي وعن أنس بن مالك الصفحة أو الرقم:2396 حديث حسن.
[36] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير (,الدار التونسية للنشر, 2008م)، ص. 270.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

ج. الصبر على الابتلاء عند مصائبه

ان الصبر حبس وكف للنفس عن الجزع والسخط مما ألم بها وتوقف عن الشكوى للمخلوق واما الشكوى إلى الله تعالى فهي دعاء وتبتل وتضرع إليه فهي دليل القلب الموصول بحقيقة الإيمان.[37]والصبر ثلاثة أنواع كما ذكر ابن قيم الجوزية صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته، وصبر عن المصائب، فالأول والثاني، صبر على كل ما يتعلق بالكسب – أي ما يكسبه العبد – والثالث صبر على ما لا كسب فيه للعبد وقد صبر سيدنا أيوب عليه السلام على امتحانه تعالى وابتلائه وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.[38] ففي رواية أنه كان يقول كلما أصابته مصيبة : اللهم أنت أخذت ، وأنت أعطيت؛ وكان يقول في مناجاته: إلهى قد علمت أنه لم يخالف لساني قلبي، ولم يتبع قلبي بصرى، ولم يلهنى ما ملكت يميني، ولم آكل إلا وسعى يتيم، ولم أبت شبعان ولا كاسيا ومعى جائع أو عريان.[39] وظهر في صبره ما كان في علم الله منه صابرا على ما أصابه. عندما كان أيوب عليه السلام ذا ثورة واسعة وعائلة صالحة متواصلة ثم ابتلي في أمواله متتابعة عليها وفقد أبناءه فتلقى ذلك بالصبر والتسليم ثم ابتلي بإصابة قروح في جسده وتلقى ذلك كله بصبر وحكمة وهو يبتهل الى الله بالتمجيد والدعاء بكشف الضر واوحي الله تعالى اليه، وأعاد عليه صحته واخلفه مالا أكثر من ماله ورد له زوجه وأولادا وبنات. فالباعث على الصبر طاعة الله وتمام الخضوع والتذلل له في كل الأحوال؛ في الشدة والرخاء واليسر والعسر والسراء والضراء، فكم من المصائب والآلام في حشوها نعمة ورحمة وإن كان ظاهرها نقمة وقسوة، وكم من ذل جلب عزاء وكم من فقر جلب غنى لقد كان الصبر بذلك مقصدا عقديا لا يتأتي إلا لذوي العزائم والإرادات القوية، والمراتب العليا والمناقب الحميدة في الإيمان.[40]

---

[37] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير (الدار التونسية للنشر، 2008م)، ص. 220-221

[38]ابن القيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين (دار ابن الجوزي: تصريف، 2010)، ص. 561.

[39] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مكتبة ومطبعة مصطفى: مصر, 1365)، ج. 7, ص,126.

[40] الزايدي طويل، مقاصد العقدية في القصص القرآني قضايا ونماذج (دار الكتب العلمية: بيروت, 2012)، ص. 220

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

د. الرسوخ والثبات على المبدأ عند مصائبه

الرسوخ والثبات من مبادئ أيوب عليه السلام في عبادة الله تعالى. وقد ترسخ مبادئ العقيدة في دلالة ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ هذا الوصف عن النبي أيوب عليه السلام. كما وصف في سليمان «نعم العبد إنه أواب» فكان سليمان العبد الأواب من فتنة الغنى والنعيم، وأيوب أوابا لله من فتنة الضر والاحتياج، وكان الثناء عليهما مماثلا لاستوائهما. قال سفيان: أثنى الله على عبدين ابتليا: أحدهما صابر، والآخر شاكر، ثناء واحدا، فقال لأيوب ولسليمان «نعم العبد إنه أواب».[41] ودلالته أيضا من خلال حديث النبي ﷺ قال ابن أبي حاتم وابن جرير: حدثنا يونس عن عبد الأعلى أنبأنا ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن عقيل، عن الزُّهْرِي، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: (إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إِلَّا رَجُلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه له، كانا يعدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعْلَمُ والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين. قال صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه ربه فيكشف ما به ، فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له ، فقال أيوب : لا أدري ما تقول ؟ غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعانِ، فيَذْكُرَانِ اللَّهِ فَارْجِعُ إلى بيتي فأكفر عنهما، كراهية أن يُذكر الله إلا في حق (اخرجه أبو يعلى والبزار). وهذا مبادئ أيوب عليه السلام يحمي من سوء الظن بالله ويقوي الاعتصام بالله تعالى، وحفظ على تزكية النفس بان تسلم أمره الى الله تعالى وانه العليم على كلى شيء ويتجنب من سوء الظن بالله.[42]

هـ. الحكم المستفاد من قصة أيوب عليه السلام للبشرية المعاصرة

القصص القرآنية مليئة بالحكم والفوائد التي تصلح لكل مكان وزمان وخاصة في العصر الحاضر لأن حياة الإنسان لا تخلص من البلاء والاختبار، وقد تضمنت من معاني وحقائق وأسرار فقد ساق تعالى فيه خبر المتقدمين، وكشف عن أحوالهم وقيمهم، ليأخذ الخلف العبرة ويستلهموا الحكمة قال تعالى ﴿لقد كان في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِى الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. فالتفكير والاعتبار والاستبصار يقوي عروة الإيمان، ويزيد المؤمنين قربة ومنزلة من الرحمن.

[41] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير (الدار التونسية للنشر، 2008م)، ص. 275.
[42] إسماعيل بن عمر بن كثير، قصص الأنبياء (دار طيبة للنشر والتوزيع, 2013)، ص. 435.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

إن النظر في قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم، يدعو إلى التفكير في سرعة انصرام الدنيا وانقراضها، والتأهب لدار الأخرة، والسعي لاغتنام الأوقات للفوز بنعيمها وتجنب سعيرها والتدبر والتأمل فيما أظهره تعالى من أنواع المكنونات وضروب المصنوعات والمخلوقات، دلالة على عظيم قدرته وسر صنعته، فكل أمر قدر لحكمة وهدف غير أنها لا تنكشف لكل الناس إما لضعف إيمانهم، أو غفلتهم ونسيانهم، وانغماسهم في الملذات العاجلة وإعراضهم عن الأخرى الآجلة. وشغفهم بمقاصد الدنيا وتركهم لمقاصد الآخرة.[43] فقد سجل القرآن الكريم قصة أيوب عليه السلام وأظهر الحكم والفوائد خاصة في عصر الحاضر منها:

أولاً: أن يجعل الله سبحانه وتعالى هو وحده من اشتكى في احواله. بمعنى إظهار معاناته لله تعالى، أي إظهار حاجاته وضعفه أمام الله تعالى. وهذا صورة من صور الدلالة على رسوخ إيمان أيوب عليه السلام بتوحيد خالقه ويجعل الله تعالى هو الملجأ الوحيد والشكوى من البلاء لأن الله تعالى أعلم بحال العباد. وفي هذا العصر الذي تتواجد فيه التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين أفراد المجتمع، بحيث ينشر معاناة الإنسان وأحزانه عبر وسائل التواصل فيشارك العديد من الأشخاص مشاكلهم وأحزانهم عبر تلكم الوسائل. ولا ينبغي لمسلم الشكوى عن المشاكل للجميع. ويكفي أن يكون الله مكاناً ليلتجئ فيه، ومكاناً للشكوى من كل مشاكل الحياة التي يمر بها المسلم.

ثانياً: الرضا بالقضاء والقدر، ويدل على ذلك مدى صبره وتسليمه لقدر الله تعالى كما في قوله تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) الرضا بقدره هو الثبات على الإيمان بالقضاء والقدر الذي يوجب الصبر والطاعة لله تعالى. فالذي يرضى بما يصيبه من المحن والمصائب التي تصيبه هو في الحقيقة يشعر بما يشعر به الإنسان عموماً. وأما الراضي بالقضاء والقدر فهو راضٍ بعقله وإيمانه لأن ما يصيبه من البلاء يصيب غيره أيضاً ولكن بصور مختلفة، ويؤمن بعظم الأجر والثواب على هذه المصائب والمحن. وينشأ هذا الموقف من إيمانه التام بتقدير الله سبحانه وتعالى وحكمته. في هذه الحياة الدنيا، سيواجه الإنسان دائمًا مشاكل صغيرة وكبيرة في حياته. وكثير من الحالات المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعي والصحف والأخبار التلفزيونية تنقل لنا حالات كثيرة تتعلق بإنكار قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره مثل الاكتئاب وتعاطي

---

[43] الزايدي طويل، مقاصد العقدية في القصص القرآني قضايا ونماذج (دار الكتب العلمية: بيروت, 2012)، ص99.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

المخدرات وعدم الشعور بالأمان مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية تؤدي إلى حالات أخرى كبيرة مثل القتل والسرقة والانتحار وغيرها من الحالات القاتلة. كل ذلك نتيجة لوسوسة الشيطان في إضعاف إيمان الإنسان حتى يجعل القلب قذراً والعقل هائجاً يوسوس أمام القضاء والقدر. ومن هنا تبرز أهمية الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، فهو من وسائل تهدئة النفس، فالرضا بالقضاء والقدر يساعد الإنسان على أن يصل لمعنى يريده لحياته تقبّل نفسه الظروف التي حلت به حتى تختفي المشاعر السلبية تجاه نفسه وخالقه. والرضا يعني أيضًا هدوء النفس تجاه أقدار الله تعالى والإحساس بالفرح في كل موقف، وفي النهاية الإحساس بالسعادة والسرور تجاه أقدار الله تعالى.

الخاتمة

من خلال قصة أيوب عليه السلام نستنتج أن منهج التفاسير المعاصرة الذي يكشف عن المقاصد العقدية التي تتجلى في أيات القصة،لها تأثر بالغ في حياة المسلم، فهو يوجه إلى فهم صحيح لدينه، ويعينه على تطبيق أحكامه في حياته اليومية، وأن قصة نبي الله أيوب عليه السلام تشمل جوانب عديدة من العقيدة الإسلامية، كم أنها تبرز أهمية الصبر والثبات والشكر والتوبة والاستغفار. كما تذكرنا بأهمية التمسك بالإيمان والتوكل على الله في كل الأحوال، فكما صبر أيوب عليه السلام على بلائه، علينا أن نصبر على ما ابتلينا به، متوكلين على الله راجين فضله. وكذلك العبد مأمورٌ بالتوكل على الله تعالى– لقوله –عزَّ وجلّ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾.[44]ونكشف المقاصد العقدية في قصة أيوب عليه السلام بحيث تظهر من خلال أربعة جوانب للمقاصد وهي: *أولا* ، *اثبات* توحيد الله تعالى وتخصيصه بالعبودية ودلالته في قوله تعالى (وأنت أرحم الراحمين)، وصف نفسه بما يقتضي الرحمة له وإما رحمته تعالى عباده فهي خالية عن استجلاب فائدة لذاته العلية. *وثانيا*، الرضا والتسليم عن القضاء وقدر الله تعالى. *وثالثا*، الصبر على الإبتلاء عند المصائب وهذا المقصدان دلالته في قوله تعالى (إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ). *وآخيرا*، الثبوت والرسوخ على المبدء الأساسية باستسلام الأمر لله بالطاعات واجتناب سوء الظن بالله. ولكون ثناء أيوب واستمراره بالدعاء وتوسله إليه، فأجاب الله دعائه في قوله جل جلاله (فَاسْتَجَبنَا لَه فَكَشَفْنَا مَا بِه مِنْ ضُرٍّ وَّاٰتَيْنٰهُ اَهْلَه وَمِثلَهُمْ

مَّعَهُمْ) دلالة على عدم اليأس من رحمة الله وفضله، وتوثيق العبودية (رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ۚ) فإن الذكرى التذكير بما خفي أو بما يخفى وأولو الألباب هم أهل العقول.إن قصة أيوب عليه السلام هي قصة صبر وإيمان وثبات. فقد صبر أيوب على البلاء، ولم ييأس من رحمة ربه، واستمر في دعائه وتوسله إليه. وفي النهاية، أجاب الله دعاءه، ورزقه خيراً كثيراً. فلتكن قصته لنا عظةً وحكمة، تدعونا إلى اتباع نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، والثبات على مبادئه، والصبر على المصائب، والثقة بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ففي ذلك النجاة والفلاح. فلما كانت قصص الأنبياء في هذه السورة مسوقة للاعتبار بعواقب الصابرين وكان النبي والمسلمون مأمورين بالاعتبار. وأبرزت الدروس والعبر التي ينبغي أن يستخلصها المؤمن من محن الحياة وابتلاءات الدهر. إن قصة أيوب لم تكن مجرد حدث تاريخي بل هي رسالة إلهية شاملة ترسم صورة متكاملة عن مقاصد العقيدة الإسلامية والحكمة الإلهية في معاملة العباد.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

فهرس المصادر

‘Awad Allah, Ahmad al-Sabahhi. *Hayat wa Akhlaq al-Anbiya’ salla Allahu ‘alayhim wa sallam*. Bayrut: Dar Iqra’.

Abu ‘Abd Allah, Yaqut bin ‘Abd Allah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi Shihab al-Din. *Mu‘jam al-Buldan*. Dar al-Sadr, 1993.

Abu Zayd, Wasfi ‘Ashur. *Nahu Tafsir Maqasidi li al-Qur’an al-Karim*. Dar al-Waraqat: al-Sa‘udiyya, 2018.

al-‘Alwani, Taha Jaber. *Silsilat Afaq Jadida*. Dar al-Fikr: Dimashq, 2002.

al-Asfahani, al-Raghib. *Mufradat Alfaz al-Qur’an al-Karim*. Dar al-Qalam.

al-Dimashqi, ‘Ali bin ‘Ali bin Abi al-‘Izz. *Sharh al-‘Aqida al-Tahawiyya*. Mu’assasat al-Risala Nashirun: Bayrut, 2021.

al-Firuzabadi, *Al-Qamus al-Muhit*. Mu’assasat al-Risala.

al-Firuzabadi, Muhammad bin Ya‘qub. *Basair Dhawi al-Tamyiz fi Lata’if al-Kitab al-‘Aziz*. Al-Majlis al-A‘la li al-Shu’un al-Islamiyya: Lajnat Ihya’ al-Turath al-Islami, Cairo, 1996.

al-Ghazali, Abu Hamid. *Ma‘ayir al-‘Ilm fi Funun al-Mantiq*. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya: Bayrut, 2013.

al-Ghazali, Abu Hamid. *Tafsir Jawahir al-Qur’an*. Dar al-Afaq al-Jadida: Bayrut, 1978H.

al-Jurjani, Ali bin Muhammad al-Sharif. *Kitab al-Ta‘rifat*. Maktabat Lubnan: Bayrut, 1985.

al-Khatib, Jar Allah bin al-Yaman bin. *Qisas al-Qur’an*. Risala bi-Kulliyat al-Shari‘a: Riyad.

al-Maraghi, Ahmad Mustafa. *Tafsir al-Maraghi*. Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, 1946.

al-Qaradawi, Yusuf. *Al-Iman wa al-Hayat*. Mu’assasat al-Risala.

al-Razi, Muhammad bin ‘Umar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, al-Mulaqqab bi-Fakhr al-Din. *Mafatih al-Ghayb*. Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi: Bayrut, 1420H.

al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi. *Al-Muwafaqat li al-Shatibi*.

al-Zuhayli, Wahbah. *Al-Qissa al-Qur’aniyya Hidaya*. Dar al-Khayr, 1998.

al-Zuhayli, Wahbah. *Tafsir al-Munir fi al-‘Aqida wa al-Shari‘a wa al-Manhaj*. Dar al-Fikr al-Mu‘asir: Bayrut, 1991.

Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. *Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir*. Al-Dar al-Tunisiyya li al-Nashr, 2008.

Ibn Hanifiyya, al-Na‘man. *Al-Fiqh al-Akbar*. Maktabat al-Furqan: al-Imarat, 1999H.

Ibn Kathir, Isma‘il bin ‘Umar. *Qisas al-Anbiya’*. Dar Tayba li al-Nashr wa al-Tawzi‘, 2013.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din. *Lisan al-‘Arab*. Dar Sadir: Bayrut, 2003.

البصيرة: مجلة الدراسات الإسلامية
AL-BASHIRAH: JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
Vol. 6 No. 1 (2025): 74-92
ISSN: 2807-2170
Website: https://journal.stiba.ac.id

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr. *Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursala 'ala al-Jahmiyya wa al-Mu'attila*. Dar al-Hadith, Cairo: Misr, 2001.

Ibn Qayyim al-Jawziyya. *Al-Fawa'id*. Majma' al-Fiqh al-Islami: Jeddah, 1429H.

Mahran, Muhammad Bayumi. *Dirasat Tarikhiyya min al-Qur'an al-Karim*. Alexandria: Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya, 1995H.

Qasim, Muhammad bin 'Abd al-Rahman bin Muhammad. *Majmu' Fatawa Shaykh al-Islam Ahmad bin Taymiyya*. Wizarat al-Shu'un al-Islamiyya wa al-Da'wa wa al-Irshad: al-Sa'udiyya, 2003.

Qutb, Muhammad Sayyid. *Al-Qissa fi al-Qur'an: Maqasid al-Din wa Qiyam al-Fann*. Dar Qiba' li al-Tiba'a wa al-Nashr, 2002.

Qutb, Sayyid bin Ibrahim. *Tafsir fi Zilal al-Qur'an*. Dar al-Usul al-'Ilmiyya, 2020.

Taha 'Abd al-Rahman. *Mashru' Tajdid 'Ilmi li-Mabahith Maqasid al-Shari'a*. Maqalat al-Muslim al-Mu'sir, 2002.

Tawil, al-Zaidi. *Maqasid al-'Aqida fi al-Qisas al-Qur'ani: Qadaya wa Namadhij*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya: Bayrut, 2012.